الخلائق في جنب جوده اقل من ذرة في جبال الدنيا ورمالها ومن رحمته
بعباده المؤمنين ان نغص عليهم الدنيا وكدرها لئلا يسكنوا اليها ويطمئنوا
اليها ولم يرغبوا بالنعيم المقيم في داره وجواره فساقهم الى ذالك بسياط الابتلا
والامتحان فمنعهم ليعطيهم وابتلاهم ليعافيهم واماتهم ليحييهم ومن
رحمته بهم ان حذرهم نفسه لئلا يغتروا به ويعاملوه بما لا يحسن معاملته
به قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن تأمل ما
ذكرناه من الاسرار وبعض الحكم الالهية في تسليط اعداء الله الكافرين
على اولياءه المؤمنين عرف ان ما قاله هذا الجاهل باطل وان استدلاله
فاسد وحجته داحضة فهذا آخر ما لخصناه من كلام ائمتنا
رحمهم الله تعالى لمناسبة سياق هذا الفصل والله الموفق لا رب غيره
ولا معبود سواه والفضل بيده الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **فصل** واما قوله أرى من سنتين او ثلاث شروعهم
من رعايا كم اعتقادات فاسدة وافعال رديئة فلازم وواجب على جنابك ان
تأمرهم بالافعال الحسنة الموافقة للشريعة قلت الان ترك القنوت والجهر
بالتسمية واخفى ما على اقوالهم وافعالهم **فنقول** هذا دليل على جهله
وقلة علمه لاطلاقه هذا القول على ترك القنوت والجهر بالتسمية ومن
له ادنى اطلاع بما عليه الائمة من اهل العلم لم تسمح نفسه بهذا القول
وما يشابهه وانما الواجب على من كان يدعي العلم دلالة الناس على اداء
الواجبات ويبدأ بالاهم فالاهم كالامر بتوحيد الله تعالى في العبادة الذي
هو اصل الاصول ومركز دائرة اهل المنقول والمعقول والقطب الذي يدور
عليه الحاصل والمحصول والاساس الذي عليه بناء مدينة العلم الذي
فيها النزول والحلول والصراط الذي عليه السير والوصول الى غير ذالك
من القواعد الاسلامية والاصول الايمانية وينهاهم عن فعل المحرمات
كالاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقتل النفس التي حرم الله
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات
الغافلات والفجور وغير ذالك من انواع الظلم والعدوان مما قد عمت به
البلوى

البلوى في العباد والبلاد ومن تأمل هديه وسيرته وجد الامر كما ذكرنا
واما مسئلة الجهر بالتسمية والقنوت فهي من المسائل الجزئيات التي
يقع بيننا وبين الناس خلاف في ذالك لاسيما المختلف فيها هل العلم و
انما الخلاف بيننا وبينكم عند مسئلة التوحيد والشرك واما الكلام
على الجهر والاخفاء بالبسملة ممن على ان البسملة هل هي آية من
الفاتحة او من كل سورة أو آية مستقلة في اول كل سورة او انها
بعض آية في اول كل سورة او انها كالاسم للفاتحة دون غيرها
او انها انما كتبت للفصل لا انها آية على اقوال للعلماء سلفا وخلفا
مبسوطة في مواضعها ومن حكي عنه انها آية من كل سورة الا براءة
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو هريرة وعلي رضي الله عنه وكثير
التابعين عطاء وطاووس وسعيد ابن جبير ومكحول والزهري وروي
يقول عبد الله ابن المبارك والشافعي واحمد ابن حنبل في رواية عنه
واسحاق ابن راهوية وابو عبيد القاسم ابن سلام رحمهم الله تعالى
وقال مالك واصحابه وابن حنيفة وابن يوسف ومحمد ابن الحسن وزفر
وغيرهم من المالكية والحنفية ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها
من السور وقال الشافعي رحمه الله تعالى في قول في بعض طرق مذهبه
هي آية من الفاتحة وليست من غيرها وعنه انها بعض آية
من اول كل سورة وهما غريبان وقال داود ابن علي الظاهري هي آية
مستقلة في اول كل سورة لا منها وهذه رواية عن الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله تعالى وحكاه ابو بكر الرازي عن ابي الحسن الكرخي و
هما من اكابر اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى هذا مما يتعلق بكونها
من الفاتحة اولا واما الجهر ففرع على هذا فمن اى انها ليست من
الفاتحة فلا يجهر بها وكذا من قال انها آية في اولها واما من قال انها
آية من اوائل السور فاختلفوا فذهب الشافعي رحمه الله تعالى الى انها
يجهر بها مع الفاتحة والسور وهذا مذهب طوائف من الصحابة والتابعين
وائمة المسلمين فجهر بها من الصحابة ابو هريرة وابن عمر وابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)